

قنديل السفر (١٩٧٠)

الكتاب المغبر

مش عم يجي ، شو قصتو
صوتك الجايي من الزمان!
يا لون عتقت قصتو
يا نهر نشف من زمان.
وكتابك ل مشلوح غ رفوف الدني،
ألفين إلا كم سني
عمرو، لمحتو مبارح مغبر
وعرشك وقع من قلبنا تكسر!
وقديش رح ننظر بعد؟
يا غيم شتي شي وعد
شتي إلاه يحبنا أكثر.
بئزكر وقت ما جيت من خلف ل مدا
بليلة شتي ت تلّم
برد ل وهم ول هم؟
بزمت الشرق ، ما كان يفتحك حدا!
ولو جيت هلق علّ مديني تزورها
رح يسألك ناطورها
مينك إنت؟
لا تقلهن إنك كنت

وقت ليّ كانت هالذني فاضي
وقبل لّ حكايي ومن قبل مّ يكون
في هلق وماضي!
بدن يقولو هياتك مجنون!
وفي ناس بدن يلحقوك
شهر وسني، وفي ناس بدن يسألوك
شو في معك؟ لا تفلهن إتك فقير.
نقص غبار جريك ع دراج ل ملوك
يا فلّ من بيناتهن ، رح يدفشوك
بالشوارع كلّ ما يمرق أمير.
بتفوق لمن رحت يوم ل عيد
علّ هيكل وصار لي صار؟
وين إيدك؟ وين هاك ل إيد؟
ع مدحك لعبة قمار.
دخلك يا ربي عيرني ل كراباج
وصوتك ل وحدو بيغلّق ، بيفتح
بكلمي زغيري ، وكان يقلب تاج!
وين إسمك ما إلو مطرح؟
منسي بنقطة جبر شاربها ل ورق
يا جبر أسود مثل شي ليلة شتي.
وقصرك يا هاك ل قصر ، مفتاحو نسرق
كاسك يا هاك ل كاس علّ أرض نذلّق!
شوف السفيني ع الرياح مشنتني

ولُ بَحْر، هَوِي لُ بَحْر، وشراع نُخْرَق

بعد فيك تقول للريح سُكْتِي؟

شَطوط لُ بحور تَغَيِّرُو وعَهْدَكَ مَرَق.

شَقَعَيْنِ ضَحْكَ

قَلِّي بِأَيَا زُمَيْلِ دَوَّرْتُو

صِدر المِرا، من وين جِبت قِياس؟

عن شِي كاس؟

تا تشوف شو بِيَساع عَيَّرْتُو؟

يا كل بوسَة حَبِّ رَح تَنبَاس

بِسُنِّ بِفَكَرِكَ قَبْل، جَرَّبُنُّ

بَوَسِي عَ بَوَسِي شَقَعْتِ وَسَكَبُنُّ؟

ع الصِدر كُنُّ بَوَسُنُّ!

يَمَّا الضَحْكَ كَلُّو،

تَ يُضِلُّ كَلُّو ضِحْكَ قَلْنَلُو

كون! وشَقَعْتُو شَقَعَيْنِ.

شو قَلْت؟ هَوْدِي شَعْر وَبِيَكْفِي؟

يعني إجا صِدْفِي؟

نَتْفِي بَكَلِّ، الكَلِّ بالِنَتْفِي؟

يَمَّا عَ إِيْدَكَ قَبْل صَوَّرْتُو؟

ووقت اللَّي صار زُمَيْلَكَ يَدَوَّر

لو شِي مَلَاك وَيَمْرُقُ بَحْرَفِي

يَمَكْن سَأَلْتُو، وَقَلَّكَ تُعَيِّر، مَنِيح الما عَيَّرْتُو.

